ممكلة ميسان

عرفت ميسان قديما بأسم كرخينيا المشتق من اسم كركس وهي المدينة التي بناها االسكندر المقدوني سنة 324 ق.م عند ملتقى نهر الكارون بنهر دجلة العوراء واسماها الاسكندرية وقد بنيت على مرتفع اصطناعي . وكان قصد الاسكندر من بنائها ان تكون الميناء التجاري الرئيسي والمخزن المهم لتجارة الشرق لانه ادرك اهمية التجارة التي كانت تمر عبر الخليج العربي بين الشرق والغرب وقد تعرضت هذه المدينة الى الخراب بسبب فيضان الانهار واعاد بناؤها الملك السلوقي انطوخيوس الرابع واطلق عليها تسمية اسكندرية انطوخيا في حدود 166-165 م و كانت قرب رأس الخليج و تعرضت المدينة الى خراب بسبب الفيضانات وقد اعيد بناؤها مرة ثانية ولكن زيد في بنائها باستحداث سد طوله تقريبا ميلين ليحمي المدينة من الفياضانات وعرفت لاول مرة بأسم ميسان من قبل سترابوا في القرن الاول الميلادي ، ويبدو ان اسم ميسان ، اسم سرياني اما اسمها بالفرثية (ميشن وميشان) جاء اسمها بالتلمود البابلي ميشا وقد اشير لها بالنقوش التدمرية قلعة ميسان و معنى كارخ بالارامية المدينة المسورة , وقد ذكرها البكري بأسم خارك وقال انها موضع في ساحل الخليج العربي

اما اسم ميسان فيقدم معنى جغرافيا او ذا اهمية جغرافية , ويبدو ان الاسم الارامي لميسان قد تبناه العرب بعد تحرير العراق لذلك بقي اسما لجنوب العراق حتى العصور الوسطى المتأخرة .

وفي الفترة الاسلامية اصبحت مدينة ميسان مركزا لسك العملة خصوصا في الفترة الاموية وقد اختلف الباحثون حول سكان المدينة الاصليين في منطقة ميسان ، ويبدو ان سكانها الاصليين منذ ايام الامبراطورية الاشورية هم من الاراميون والاموريون في الدراسات الحديثة هم عرب الجزيرة العربية لذا فأن سكان هذه المنطقة هم العرب الذين استطاعوا ان يكونوا دولة مستقلة في فترة الحكم الاخميني لبلاد فارس لذا عندما قدم الاسكندر المقدوني الى المنطقة وجد مدينة ميسان خاضعة لحكم عبد عربي في القرن الرابع ق.م .

غير ان المستشرقين يذكرون و كعادتهم ان سكان هذه المنطقة يتكونون من اجناس مختلفة منهم التدمريون والانباط و الرومان واليونان ونسو ان التدمريون والانباط هم عرب , اضافة الى اشارة المصادر الى ان قبائل عربية سكنت هذه المنطقة قبل

الاسلام و لعل من ابرزهم بكرب وائل في منطقة كرمان و خصوصا مدينة (ابان) التي تقع على سيف الصحراء وقبائل حنظلة التي استقرت في الرميلة .

ويبدو ان العرب قد توغلوا شرقا الى العيلام اي الاهواز ثم الاقسام الجنوبية من فارس عن طريق مملكة ميسان خصوصا اذا علمنا ان حكم ميسان قد احتل عيلام ووجد حكامها في السنة 129ق.م وقد اشار الطبري الى استقرار بعض قبائل تغلب و عبد القيس وبكرب بن وائل في كرمان و توج و الاهواز

ومن خلال دراسة النصوص الميسانية تبين ان مجتمع ميسان مجتمع زراعي تجاري يتكون من شرائح اجتماعية مختلفة .

كانت ميسان احدى الولايات التابعة للدولة السلوقية وقد كانت مهتمة بميسان لانها تقع على موقع تجاري مهم بالنسبة لهم ولتعزيز دورها و تأمين طرق التجارة قام الملك السلوقي انطوخيوس الثالث بشن حملة برمائية اسفرت عن تأمين طرق التجارة الرابطة بين الشرق و الغرب عبر الخليج العربي وتأسيسه لمدينة انطوخيا (بو شهر) حاليا .

ومن اشهر ملوك ميسان ملك يدعى ابو داكوس و تشير الروايات انه كان مولع بالشؤون البحرية فتمكن من انشاء اسطول بحري لحماية القوافل التجارية في الخليج ونهري دجلة والفرات .

ومن ابرز الملوك ايضا الملك ثيرابوس الاول الذي انشأ او حفر نهر الحويزة و عمل على كري نهري دجلة والفرات لجعلها صالحة للملاحة .

ويبدو ان الميسانيين ارتبطوا بعلاقات طيبة مع بعض الدول المعاصرة فقد ارتبطوا بعلاقات طيبة مع التدمريين والانباط وارتبطوا بعلاقات طيبة مع الصين والهند .